هؤلاء عشقوا الحياة
وتسلحوا بالصبر والإرادة

تستهويني دائماً سير العظماء.. خاصة الذين أضافوا إلى البشرية إنجازات فكرية وعلمية وفنية.

وتستهويني أكثر سير هؤلاء العظماء الذين فقدوا حاسة أو أكثر من حواسهم التى منحهم إياها الخالق العظيم، لكنهم لم يقفوا أمام هذه المحنة شاعرين بالنقص والعجز والاستسلام، وإنما تغلبوا على كل شئ يعوقهم.. وانطلقوا إلى قمم المجد.. سلاحهم الصبر على المحنة.. وعشق الحياة.. وتحقيق الحلم.

ولقد سبق لي إصدار كتاب خصصته للمسلمين القدماء الذين هزموا العجز.. وتضمن نحو عشرين شخصية فى مجالات العلم والمعرفة[1].

وظلت فكرة تناول شخصيات أخرى عربية وأجنبية تراودني بين الحين والآخر.. حتى أنجزتها فى هذا الكتاب لأقدم عدداً من هذه الشخصيات التى تعد قدوة ومثالاً

١ - مسلمون هزموا العجز – الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢م.

obeikandl.com

لـلإرادة والتحـدي أمـام شـبابنا الـذى يبحـث عـن القـدوة والمثال.

وسـوف يجـد القـارئ فى هذا الكتـاب عدداً من الشـخصيات العربيـة والأجنبيـة.. تتضمـن باختصـار وتبسـيط دقيـق أهـم معالم سـيرة حياتهـم.. وتوضـح مـا ابتليـت بـه مـن نقـص.. وكيـف اسـتطاع صاحـب هـذا النقـص أن يتغلـب عليـه بالصـبر والإرادة غـير عابـئ بسـخرية البشـر ولا حتى بهـذه الآلام التـى يعانيها.. ثـم هـا هـو ينطلـق بعـد أن يرسـم هدفـه، لتحقيق المجـد والحلم.

وقـد حرصـت أن أقـدم أنواعـاً مختلفـة مـن هـذه المحـن.. فمنهـم مـن أصيـب بفقـد البصـر.. ومنهـم مـن أصيـب فـى أطرافـه حتـى إنـه يعجـز عـن فعـل أي شـئ.. أو أصيـب ببتر مـن سـاقيه. ومنهـم مـن فقـد حاسـة واحـدة.. ومنهـم مـن فقـد أكثـر مـن حاسـة وهكـذا.

كمـا أنـني حرصـت كذلـك علـى التنـوع فـى اختيـار هـذه الشـخصيات.

فنـرى: المفكـر.. والأديـب.. والشـاعر.. والعـالم.. والفيلسـوف.. والموسـيقي.. والحاكـم.. والمخـترع.. والرسـام.. والمكتشـف.. حتـى يسـتطيع القـارئ أن يتجـول مـع إنجـازات هـذه الشـخصيات التى عاشـت رمـزاً للبطولـة والإرادة والتحدي.. وأخلصـت فـى مسـيرتها حتـى حققـت أهدافهـا الكبـيرة.

ولـولا إصـرار هـذه الشـخصيات علـى مواصلـة الحيـاة.. لطواهـا التاريـخ فـى جـب النسـيان.

ومـن ثـم فـإن ميـزة هـؤلاء الذيـن عشـقوا الحيـاة وواصلـوا خطاهـم بإرادتهـم القويـة.. هـو أنهـم لم يصمتـوا يومـاً عـن النـداء.. نـداء أحلامهـم.. والبحـث عـن موقـع فـوق قمـة المجـد.

أتمنـى أن يسـتفيد مـن هـذا الكتـاب شـبابنا الواعـد.. الـذى لا يشـكو علـة ولا نقصـاً فـى حواسـه.. وأن يتفهـم دور هـؤلاء الأبطـال وإنجازاتهـم للبشـرية.

والله الموفق،،،

أحمد سويلم

openkandl.com